

جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة - كلية العلوم الانسانية والاجتماعية -

قسم التاريخ

د. سامية معوشي

السنة الجامعية: 2022-2023

المستوى: الثانية ليسانس

محاضرة: تاريخ وحضارة المغرب القديم

المحاضرة الخامسة: قرطاج ودورها السياسي والحضاري في بلاد المغرب القديم

1. الموقع الجغرافي:

تقع مدينة قرطاج في عمق خليج تونس على شبه جزيرة يحدها من الشرق البحر المتوسط، وبحيرة تونس جنوبا، اما من جهة الشمال سبخة الريانة التي تمثل عمق خليج أوتيكا، وتحيط الراوي بالمدينة من جهة الغرب. كانت المدينة مقسمة الى ثلاثة احياء: حي بيرصا الاقدم (Byrsa)، حي صلامبو (Salammbô)، واخيرا حي ميغارة (Mégara)، وهذه الاحياء هي الاخرى مقسمة حسب الدرجة الاجتماعية. وفي وصف المدينة قال "بلين" انها تشبه السفينة الراسية، ذلك لانها قد بنيت في شبه جزيرة محاطة بالبحر من ناحية وبالبحيرتين من ناحية اخرى، مما يجعل وجهتها بحرية اكثر منها برية"

2. أسطورة التأسيس:

ارتبط تأسيس قرطاج الذي كان سنة 814 ق.م بالاسطورة التقليدية التي رواها المؤرخ "جوستان" نقلا عن "تيمي"، ومفادها انه بعد وفاة "متان" ملك مدينة صور ال الحكم مناصفة الى ابنه "بقماليون" وابنته "عليسا" التي كانت زوجة لكبير كهنة معبد "ملقرت" اسمه "عشرباص" وكان على غنى و ثراء فاحش، وقد لقي مصرعه على يد بقماليون بغية الحصول على ثروته، وامام هذه الفاجعة التي المت بعليسا جمعت ثروة زوجها وابجرت بها رفقة حاشيتها وخدمها مع مجموعة من النبلاء حيث نزلت بجزيرة قبرص واصطحبت منها معها كاهن جونو بعد ان عقد معها اتفاقا يقضي بان يكون منصب الكاهن الاكبر له ولخلفه من بعده، وحملت معها ايضا من نفس الجزيرة ثمانون فتاة لتأمين نسل جديد للمدينة الجديدة قرطاج، وابجرت بهم الى سواحل شمال افريقيا، حيث حضيت باستقبال "هيرباص" ملك قبيلة الماكسيثاني وطلبت منه ان يتنازعها قطعة ارض بمقدار جلد، ففقطعتها الى اشربة واحاطت بها مساحة لبناء مدينتها التي اطلقت عليها اسم "قرطاج" اي "قُرت - حدشت" وتعني المدينة الجديدة.

3.المظاهر الحضارية للامبراطورية القرطاجية:

1.3. الحياة الاقتصادية

1.1.3. التجارة: اعتبرت التجارة العمود الفقري الذي قام عليه اقتصاد قرطاج، وقد اعتمدوا على نظام المقايضة في بداية معاملاتهم التجارية وهو ما اشار اليه هيرودوت عند حديثه عن ما يعرف بالمقايضة الخرساء، وفي الوقت اللاحق لجأوا الى الدفع بالسبائك او العملات الاجنبية، حيث ان العملة لديهم لم تسك الا مع القرن الرابع قبل الميلاد.

الواردات: الحلفاء لصناعة الحبال، الصوف والجلود والعاج الاخشاب لصناعة السفن، الاحجار الكريمة وبيض وريش النعام، الحبوب، الفخاريات، البرونز.

الصادرات: الاقمشة، الزرابي، العسل، التين والرمان، العاج، المرمر، النحاس، الحيوانات المفترسة، الخمر، الزيت، الملح.

2.1.3. الصناعة: ازدهرت الصناعة في قرطاج كثيرا ومن اشهر صناعاتهم صناعة السفن التجارية باعتبار ان قرطاج امة بحرية، صناعة الفخار، صناعة الاثاث الجنازي، صناعة الاسلحة نادرا، المطرقة، الحياكة، الصباغة، الثياب الارجوانية، النجارة (النوافذ، الكراسي، الخزائن).

3.1.3. الزراعة: رغم ان قرطاج امة تجارية بحرية الا ان هذا النشاط حظي هو الآخر باهتمام القرطاجيين، وقد اعرب القائد الاغريقي "اغاثوكليس" عندما وجه حملة الى شمال افريقيا بهدف القضاء على قرطاج سنة 310ق.م عن انبهاره بالضيعات الزراعية القرطاجية، كان القمح والشعير من اهم المحاصيل، وهناك ايضا زراعة الكروم، الزيتون، اللوز، شجرة الرمان، النخيل، والتين وغير ذلك.

3.1.4. الثروة الحيوانية:

اهتمت قرطاج بتربية الحيوانات التي ارتبط البعض منها بعبادة بعض الالهة، ومن تلك الحيوانات نذكر الاغنام والماعز والخيول و البغال لنقل الحمولة وغيرها، وقد اشاد القائد الاغريقي اغاثوكليس في حملته على قرطاج بذلك، حيث شاهد قطعان كثيرة ومتنوعة تعود للطبقة الارستقراطية القرطاجية ترعى في المروج، كما عرفوا تربية الدواجن مثل الدجاج والحمام والديوك، واهتموا بتربية النحل ايضا.

3.2. الحياة الاجتماعية:

* **المجتمع:** انقسم المجتمع القرطاجي الى ثلاث طبقات متميزة هي:

- **الطبقة الارستقراطية:** هي طبقة مبنية على الثراء وتسيطر واقعيا على الشؤون العامة.

- **عامة الشعب:** له حقوق سياسية معتبرة، لكن عمليا هذه الحقوق وهمية ما دام المال كان يلعب دورا اساسيا في الانتخابات.

- طبقة العبيد: كان عددهم كبير، يعملون في الورشات وفي دور التجارة وفي الاسطول البحري ولا يتمتعون باي حقوق سياسية.

3.3. الحياة الدينية:

* **الآلهة:** كان القرطاجيون مثل مثل بقية شعوب الحضارات القديمة على درجة من التدين وهو ما تعكسه مختلف الشواهد الاثرية والنصوص الكلاسيكية القديمة، ومما يعكس تدين القرطاجيين الاسماء التي كانوا يحملونها مضاف اليها اسماء الهتهم من ذلك على سبيل المثال: شافوط-بعل" اي "قضى بعل"، "حنبعل" اي "حظي بخطوة بعل"، "عبد-شمون" اي "خادم-شمون" وغير ذلك.

عبد القرطاجيون العديد من الالهة اهمها بعل حمون وتانيت، كما كانوا اوفياء لالهة وطنهم الام فينيقيا حيث استمروا في عبادة البعض منها مثل " الاله ملقرت" اله مدينة صور الذي التزمت فيه قرطاجة بعد تاسيسها الى ارسال الهدايا اليه والقرايين وضريبة العشر كل سنة، وهناك مجمع الهة ثانوية مثل: بعل شمين، بعل-ايدير، وكافون وغيرهم. كما عبد القرطاجيون الهة دخيلة مثل "حورس" وبتاح وهي الهة مصرية، وو"ديمتره" و"كوري" الهة اغريقية.

* **المعابد:** خص القرطاجيون الهتهم بدور للعبادة قصد اقامة الطقوس وتقديم القرابين لها، اهمها معبد اسكولاب مقر عبادة الاله اشمون، ويقع على جبل بيرصا ويشرف على المدينة، ومعبد الطوفاة مقر بعل حمون والالهة تانيت، ومعبد هيراكليس للاله ملقرط. وكان يقوم على شؤون الالهة في المعابد طقم من الكهنة والكاهنات موضوعين تحت ادارة كبير الكهنة يعرف باسم "رب كوهنين"